

الخصومة وتأثيرها على الفرد والمجتمع.

الخصومة هي حالة من الصراع أو الاختلاف بين الأفراد أو الجماعات وتتضمن عدم التفاهم أو الرغبة في تحقيق مصالح مختلفة. الخصومة موجودة في العديد من المجالات، بدءًا من العلاقات الشخصية إلى السياسية والدين والأعمال. في عصرنا الحالي نرى الكثير من الخلافات التي يعقبها خصام وعندما نبحث عن السبب نجد تافها، والبعض منا قد خصم ووصلت الخصومة إلى الهجر مع أقاربه من أخ وأخت وخال وعم وصديق، بل نجد من قاطع والديه رغم أن هذا من العقوق والعياذ بالله لهذا، لذلك على أفراد المجتمع أن يتعاملوا مع من حولهم بسعة صدر، ولا يحذولوا أي خلاف بسيط إلى خصام ولا يظنوا في من حولهم السوء حتى لو اختلفوا معهم في الرأي، حيث يقول الله عز وجل: (إِنَّ زَمَّامَ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)، «سورة الحجرات: الآية 10»، ويقول سبحانه وتعالى: (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...)، «سورة آل عمران: الآية 103»، وفي الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله عز وجل، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه، ولا تنافسوا، ولا تهاجروا، ولا تقاطعوا، إن الله عز وجل لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم». تُعد الخصومة طبيعة بشرية وحقيقة اجتماعية، ولها تأثيرات على الفرد والمجتمع، ومن بين هذه التأثيرات: التوتر النفسي: قد يعاني الفرد من التوتر النفسي والقلق نتيجة الخصومة، حيث يمكن أن تؤثر على العواطف والعلاقات الشخصية والصحة العقلية للفرد، وقد تؤدي إلى الضغط النفسي والاكتئاب والتوتر المستمر. تدهور العلاقات الشخصية: تدهور العلاقات الشخصية بين الأفراد، سواء كانت علاقات أسرية أو صداقات أو علاقات عمل. مما يؤدي ذلك إلى انعكاس سلبي على الدعم الاجتماعي والشعور بالعزلة والوحدة. تأثير على القرارات السياسية والاجتماعية: قد تؤثر الخصومة على القرارات السياسية والاجتماعية في المجتمع، قد تنشأ خصومة بين مجموعات مختلفة تتعارض في الرؤى والمصالح، وبالتالي يؤثر على عملية صنع القرار والاستقرار الاجتماعي.

الانقسام والتفرقة: قد تؤدي الخصومة إلى الانقسام والتفرقة في المجتمع، حيث يمكن أن تنشأ مجموعات متضادة ومتناحرة. قد يؤدي ذلك إلى زيادة التوتر الاجتماعي والعنف وعدم الاستقرار. تأثير على التعاون والتنمية: قد تعوق الخصومة التعاون والتنمية في المجتمع. وعندما يكون هناك خصومة مستمرة، يصعب تحقيق التوافق والعمل المشترك لتحقيق الأهداف المشتركة والتقدم الاجتماعي والاقتصادي. الخصومة تخلق بيئة سلبية تؤثر على الفرد والمجتمع، وتعوق التعاون والتقدم. لذلك تعزيز الحوار والتفاهم

والتسامح في التعامل مع الخلافات للحد من تأثيرات الخصومة يعتبر أمرا ضروريا ومسؤولية يتحملها الجميع.